سوريا :

قرارات هامة للجبهة الوطنية التقدمية

حملة التطهير احدى وسائل معالجة "التقصير"

فضيله الاعتراف بالخطأ لها في عالم السياسة تفسير خاص ، وبما ان السياسه تختلف من بلد لآخر ، فان هذا التفسير يختلف هو ايضا باختلاف الانظمة والدول . فرفع هذا الشعار في لبنان مثلا ، ابان تولي صائب سلام سدة رئاسة الوزراء ، هو غيره في سوريا اليوم ، أولا لان الحكم في سوريا يختلف عن الحكم في لبنان ، وثانيا لان الذين رفعوا الشعار في سوريا خرجوا به الى اطار التطبيق العملي ، وما حمله الاعتقالات والتطهير التي تلتـــه سوى احدى وجوه تنفيذه .

أما الوجوه الاخرى لهذا التطبيق فقد تراوحت بين اعاده احياء الجبهة الوطنية التقدمية واعطائها دورا أكبر في الحياه السياسية ، وبين التهيئة لتغيرات مرتقبة في صفوف السياسيين والعسكريين ، عدا عن القرارات الاقتصادية والادارية والسياسية الاخرى . لكن لماذا الان ؟

الخيوط الاولى للمؤامرة بدأت حين طلعت علينا صحف امريكية بنبؤ يقول ان سوريا قد « تتعرض لحرب أهلية كتلك التي شهدها لبنان » . هـذه النبؤات جاءت في الوقت الذي كانت أجهزة الامن السورية تحيط بالكتمان اكتشافها لشبكة تهريب للاسلحة الى داخل سوريـا ، تشرف عليها « الجبهة اللبنانية » وبالتحديد شمعون . ولم تمض فترة قصيره على هذا الاكتشاف حتى اندلعت حرب الشمال وتم تطهير الجيوب الكتائبية في مناطق زغرتا وجوارها والقضاء على عصابات التهريب خاصة في المرتفعات المحيطة ببشري وعلى المتعاونين معهم في الجهة السورية . ومنذ ذلك الوقت أحست السلطة السورية ان ثمة ما يدبر لبلبلة الوضع ، لكنها عرفت ان الضربة التي وجهت للمهربين وأعوانهم في الداخل كافية لاسكاتهم فترة ما ولو قصيرة .

ثم جاءت مجزرة مدرسة الدفعية في حلب لتؤكد مخاوف السلطة ولتفتح الباب واسعا أمام سلسلة من الجرائم والاغتيالات الملاحقة لشخصيات اجتماعية وسياسية وعسكرية .

ان تركز أعمال العنف واشتدادها لم يطغ على واجهة الاحداث السياسية في سوريا الا بعـد توقيع اتفاقي كامب ديفيد ، وقيام النظام السوري بدور هام ورئيسي في محورة التصدي له وتجميع الجهود لاجباطه . لذا فان من المتوقع ان تستمر هذه الهجمة ، ما استمرت سوريا في رفض نهج كامب ديفيد الاستسلامي ، وما دامت قادره على التحرك سياسيا وعسكريا في مواجهته . وتقول المصادر السورية المقربة ان النظام عازم على الوقوف بحزم في وجه المؤامرة ، والا لماذا الاسراع الى اغلاق الممرات التي يمكن ان يستخدمها اعداؤه للنفاذ الى صميمه ، ولماذا التركيز على دور الوحـدة الوطنية في تعزيز المكاسب السياسية الخارجية وتعزيز دور الجبهة الوطنية التقـدمية في الداخل ؟

تغييرات مرتقبـه

البيان الذي صدر عن اجتماع الجبهة الوطنية أكد « ان هنـاك تقصيرا لا مبرر لـه » ، وهـذا التقصير شكـل محطات ارتقاء لاعداء النظام ، اضافة الى بعض الثغرات التي كانت مدخلا ولـو ضيقا لهؤلاء . ومن أهم هذه الثغرات هو الموضوع الطائفي الذي عملت على اذكائه جماعة « الاخوان المسلمين » المرتبطين بجهات خارجية تمولهم وترسم لهم خط تحركهم ، وكذلـك بعض « الناقدين » ان صح التعبير . وهو مـا يؤكد عزم السلطة علـى اجـراء تغييـرات تطـال المسؤوليات والمناصب والشخصيات في المجالين السياسي والعسكري ، خلال وبعـد المؤتمر الحزبي العـام المتوقع عقده قبل نهـاية العام الحالي ، والذي تجري الاستعـدادات لـه على قـدم وساق . والتغيير الذي سيجري في سوريـا لن يقتصر على الاشخاص بل سيتعداهم الى رسم هيكلية جديدة للتحرك السياسي في المرحلة المقبلة ، خـاصة ان من أهم المآخذ التي وردت في اجتماع الجبهة الوطنية التقـدمية كون بعض النقاط التي أقرت هي نقـاط مقره سابقـا لكنهـا بقيت بدون تنفيذ .

واذا كان لتسمم الموضوع الطائفي في سوريـا شبه بالوجه الظاهر للحرب الاهلية اللبنانية ، الا أن الوضع في سوريـا يختلف الـى حـد كبير ، « فالاخوان المسلمون » لـم يستطيعوا ان يخلقوا حولهم ذلـك التيار الطائفي العريض الكافي للوقوف في وجه النظام حسب رغبتهم . بل على العكس استطاعت السلطة ان تقضي على اثنين من كبار زعمائهم دون ان يثير ذلك ابة ردود فعل في الشارع .

الارباك المطلـوب

في سوريـا اذا وضع يدعو الى الحـذر مـن اشتداد الهجمة الهادفة احـداث خلل فـي التحرك السياسي للنظام السوري ودفعه امـا الى الرضوخ لسياسة الاستسلام والسير في خطى كامب ديفيد ، أو عـلى الاقل التخفيف من حملة التصدي لـه ومقارعته ، واما الى اتخاذ ردود فعل قـد تؤدي فعلا الى حـدوث الانقسام الذي يطلبه اعداؤه . ولعل القرار الذي اتخـذته سوريا وكررته أكثر من مرة كان آخرها على لسان وزير خـارجيتها في الامم المتحدة ، يعزمها على مواصلة التصدي للاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ، هو أحـد الدوافع الرئيسية وراء تكـاثف التحركات الاخيرة « للاخوان المسلمين » ومن وراءهم من جهـات رجعية عـربية وعـالمية بقصد احـداث ارباك في وضع سوريـا وجرها الى دائرة الرضوخ ، خاصة بعـد ان لعبت علاقتها مع الاردن دورا غير صغير في ابقـائه حتى الان خـارج اطار كامب ديفيد .

ولكن اذا كانت هذه هي المعـالم الاولى للمؤامره واذا كان تصاعدها مرتبطـا بشكل طردي مع استمرار موقف رفض اتفـاقيي كامب ديفيد فـانه يصبح ضروريـا معرفة الدور الجـاد الذي يجب على سوريا ان تلعبه ليس على صعيد القرارات فقط بل عـلى صعيد اتخـاذ خطوات جذرية عملية لتنفيذ هـذه القرارات اولا وللاستمرار في نهج تهيئة الاوضـاع لمواجهة اطول وأمر .

كذلك فـان الحرص على سوريـا يفرض القـول بـأن الاستمرار في موقع الدفـاع سوف يعرضهـا للانشغال في معركة داخلية مع الجيوب العميله وان الطريق لضرب هذه الجيوب ولمنعها مـن التحرك هو نفس الطريق لمواجهة مؤامرة كـامب ديفيد بخطـر هجومي متلاحم مع الكفاح المسلح الفلسطيني ومتلاحم مع المقاومة الشعبية في جنوب لبنان . ■

قرارات الجبهة الوطنية التقدمية في أجهزة الدولة

١ ـ التطبيق الحازم لمبدأ سيادة القانون .

٢ ـ عـدم ممارسة المسؤولية السياسية الا في حـدود القانون ومحاسبة كل من يـأمر بمخـالفة القـانون او ينفذ ذلـك .

٣ ـ تحقيق انضبـاط عـام في أجهزة الدولـة ومؤسساتها .

٤ ـ تعزيز سلطة القضاء .

أ ـ تبسيط اجراءات التقاضي وتأمين مستلزمات ذلـك بما يؤدي الى سرعة البت فـي القضايـا المعروضة أمـام القضاء .

ب ـ احترام الاحكـام القضائية وتنفيذها حتما .

ج ـ حصر مهمة محـاكم أمن الدولـة في الجرائم الواقعة على أمـن الدولة .

٥ ـ دراسة سلطات وصلاحيات مؤسسة مجلس الـوزراء ولجانه ورئيس مجلس الوزراء ونوابـه والوزراء ومعـاونيهم والمحافظين والمديرين العـامين وتحديد هذه الصلاحيات بما يعزز امكـانية قيامهم باعباء مسؤولياتهم على الوجه الافضل .

٦ ـ اعطـاء اهتمـام خـاص لمعـالجة مشكلة البيروقراطية و « الروتين » .

٧ ـ العمل حسب الامكـان على توحيد قوانـين العاملين في الدولة والقطاع العـام .

٨ ـ تحقيق مبدأ « الانسان المناسب في المكـان المناسب » تحقيقا دقيقا وصادقا .

في الاقتصـــاد

١ ـ التأكيد على اولوية القطاع العـام والعمل الدائب لتوطيد مواقعه وتطويره كأسـاس في التنمية وفي تحسين أحوال الشعب وجماهيره الكادحة .

٢ ـ الاستفـادة مـن القطـاع الخـاص المنتج الصناعي والزراعي بما يساند القطاع العام ويساهم معه في تحقيق برامج التنمية الاقتصادية .

٣ ـ معالجة أي خلل قـائم في مؤسسات الدولة وشركات القطاع العـام الانتاجي بما يحقق الانتاجية القصوى .

٤ ـ الاهتمام باختيار العناصر القيادية لمؤسسات وشركات القطاع العـام من ذوي الخبرة والكفـاءة والثقة .

٥ ـ اعطـاء موضوع الكادرات الفنية مزيـدا من الاهتمام نوعـا وكمـا وتأهيلها لكي تحمل مسؤولياتها بجدارة في التنمية والتحويل الاشتراكي .

٦ ـ اعطـاء الاولوية في التشغيل لتوفيـر العمال اللازمين للانتاج .

٧ ـ الاسراع في تطبيق نظـام الحوافز الانتاجية تطبيقا سليمـا .

٨ ـ السعي لايجـاد توازن بين الاجور والاسعار مع تحقيق التوازن بين الانفـاق والموارد وبين الانتاج والاستهـلاك .

٩ ـ الغـاء دور الوسطـاء والسماسرة بشكـل نهـائي .

١٠ ـ التأكيد على المراقبة والمحاسبة المستمره للمقصرين والمسيئين .

١١ ـ التشديد على مراقبة الاسعـار رقـابة حكومية وشعبية .

١٢ ـ تكون الاولويـات في الخطة الخمسية المقبلة على الشكل التالي :

أ ـ التشغيل الامثل لمشاريعنا الاقتصادية القائمة والعمـل الجـاد لوضع مشـاريعنا التي هي قيـد الانجـاز أو التي سيخطط لاقامتها في الاستثمـار المنتج بأسرع وقت ممكن .

ب ـ تحقيق تنمية واسعة سـريعة في القطـاع الزراعي بشقيه النبـاتي والحيواني واعتبـار تنمية الـريف وتطويره المهمة الاولـى من مهـام خططنـا الاقتصادية والاجتماعية .

ج ـ التنقيب عن الثروات الطبيعية فـي بـاطن الارض واستثمار مـا يثبت البحث العلمي اقتصادية استثمـاره .

١٣ ـ العمل على تلافي الاختناقـات التي تحـدث في وجود بعض المواد الضرورية كالفـاز والمـازوت أو الحديد والخشب وغيرهـا .

١٤ ـ بذل عنايـة خاصة وحاسمة في مجـال تأمين الخبز الجيد لجماهير الشعب وتوفيره بسـهولة ويسر .

١٥ ـ معالجة أزمـة السكن وتكليف الحكـومة ايجـاد حل حكيم للسكن الشعبي .

١٦ ـ ضغط النفقـات الحكـومية فـي مختلف المجـالات الى الحد الادنى .

١٧ ـ مكافحة التهريب بشكل جدي وفعال .

١٨ ـ معـالجة للسياسة السعرية بمـا يشجع الانتاج الزراعي والصناعي .

١٩ ـ تطبيق القوانين التي صدرت والمتعلقـة بمنع المضاربة بالاراضي تطبيقا حازمـا .

في مجلس الشعب

١ ـ التأكيد على اعضاء مجلس الشعب بممارسة دورهم في المناقشة وتقـديم الاقتراحـات بحريـة ومسؤولية .

٢ ـ ضرورة اهتمام وسـائل الاعـلام بأعمـال مجلس الشعب ومناقشاته .

٣ ـ دعم المجلس لممارسة دور فعال في الرقـابة الشعبية على أجهزة السلطة والادارة العامة .

في الادارة المحلية

١ ـ تشكيل لجنة خـاصة لدراسة مدى ممارسة مجـالس الادارة المحلية فـي المحافظـات ومكـاتبها التنفيذية صلاحياتها .

٢ ـ اصدار القرارات واتخـاذ الاجراءات التي تمكن مجالس الادارة المحلية في مكـاتبها التنفيذيـة من ممارسة دورهـا وصلاحيـاتها بشكـل كامـل وخـاصة في :

أ ـ تحقيق الرقابة الشعبية على اجهزة الدولة .

ب ـ وضع وتنفيذ خطط المحافظة .

ج ـ قيادة اجهزة الدولة المحلية قيادة حقيقية .

٣ ـ التهيئة للانتقـال الى المرحلة التـالية فـي تطبيق الادارة المحلية .

في الجبهه الوطنيه التقدمية

١ ـ تشكيل لجنة من قيادة الجبهة تدرس صيغة تطوير الجبهة الوطنية التقـدمية وتستعين هـذه اللجنة بمن تراه من المواطنين مهم ذوي الفعـاليات المختلفـة وبالمنـاقشات الواسعـة التي بمختلف الوسـائط .

٢ ـ زيـادة فعالية الجبهة ونشاطها واتصالاتهـا على النطاقين الداخلي والخـارجي لشرح المهـام المطروحة أمـام بلادنا والتصدي لاعدائها .

٣ ـ تحديـد دقيق لصلاحيات القيادة المركـزية للجبهة بما يزيـد من مشاركتها في تحمل المسؤولـة القياديـة .

٤ ـ احـداث مقـررات لفـروع الجبهة فـي المحافظـات .